

# التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية مؤشرات الأداء وملامح التطور

علي عبابه  
أد كمال بن موسى  
مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية  
جامعة الجزائر 3

## *AGRICULTURAL FOREIGN TRADE ALGERIAN Features of development and performance indicators*

*Pr. BEN MOSSA Kamal & ABABBA Ali  
Université Alger 3 ; Alger*

*Received: 2017*

*Accepted: 2017*

*Published: 2017*

### ملخص:

تتمثل أهمية قطاع التجارة الخارجية في أنه أحد القطاعات الاقتصادية الهامة في النشاط الاقتصادي، حيث تعتبر إحدى المؤشرات التي يعبر عنها مدى التطور الاقتصادي لدولة ما، وذلك من خلال التطورات الهيكلية بشقيها المتمثلة في الصادرات والواردات، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على ملامح تطور وأداء التجارة الخارجية الجزائرية من السلع الزراعية، وذلك من خلال تحليل هيكل التجارة الخارجية الزراعية، وحساب معايير كفاءتها.

وقد أظهرت نتائج البحث تزايد قيمة العجز في الميزان التجاري الجزائري الزراعي خلال فترة الدراسة، بالرغم من أن الصادرات من السلع الزراعية عرفت نموا معتبرا رافقه ارتفاع في قيمة الإنتاج في القطاع الزراعي، وذلك راجع إلى أن قيم الواردات الزراعية عرفت هي كذلك نمو ولكن أكثر من قيم الصادرات الزراعية، وأخيرا فإنه ينبغي التركيز أكثر على الاستثمار في القطاع الزراعي، كما يجب التشجيع على استيراد مستلزمات الإنتاج لغرض زيادة الاستثمارات والصناعات الزراعية ومنه تحقيق فائض للتصدير.

**الكلمات المفتاحية:** الإنتاج الزراعي، هيكل التجارة الخارجية الزراعية، الميزان التجاري الزراعي.

### Abstract:

The importance of the foreign trade sector is that it is one of the important economic sectors in economic activity. It is one of the indicators that reflects the extent of economic development of a country through the structural developments in both exports and imports. This research aims to identify the features of development and The performance of Algeria's foreign trade in agricultural commodities by analyzing the structure of agricultural foreign trade and calculating its efficiency standards.

The results of the research showed that the value of the Algerian trade balance deficit increased during the study period, although exports of agricultural commodities showed significant growth, accompanied by a rise in the value of production in the agricultural sector. This was due to the values of agricultural imports were also growthed, and with a value more than agricultural exports.

Finally, more Concentration should be placed on investment in the agricultural sector, and the import of production inputs should be encouraged for the purpose of increasing investment and agro-industries to make an export surplus.

**Key Words:** Agricultural production, structure of agricultural foreign trade, agricultural trade balance.

**تمهيد:**

تلعب التجارة الخارجية الزراعية دورا هاما في الاقتصاد الوطني، وفي معظم اقتصادات الدول النامية و المتقدمة على حد سواء، إذ أنها تساهم في تحقيق الأمن الغذائي، و ذلك بتوفير الاحتياجات التي لا يفي بها الإنتاج المحلي من خلال الواردات، أو مصدرا أساسيا لتأمين موارد العملات الأجنبية اللازمة لتمويل متطلبات التنمية الاقتصادية من خلال الصادرات الزراعية بصفة خاصة، كما تشكل التجارة الخارجية للمنتجات الزراعية عاملا مهما للدول و منها الجزائر لما لها من أهمية بالغة في تعريف المنتجات الزراعية للأسواق الإقليمية و العالمية، و توفير حاجاتها الزراعية و الغذائية من العالم الخارجي، و تعطي مؤشرات التجارة الخارجية الزراعية دلالات واضحة على واقع القطاع الزراعي، الذي يعد من القطاعات الرئيسية في المنظومة الاقتصادية، لأنه القطاع المنوط به تحقيق معدلات الاكتفاء الذاتي المناسبة للمجموعات الغذائية الرئيسية.

وتظهر أهمية هذا البحث في تحليل ملامح تطور التجارة الخارجية للمنتجات الزراعية الجزائرية لكل من قيم الصادرات والواردات لما تشكل من أهمية للاقتصاد الوطني، وتزداد أهمية الدراسة بزيادة الاهتمام الإقليمي والدولي بموضوع التجارة الخارجية للمنتجات الزراعية والغذائية وموضوع الأمن الغذائي للدول.

**مشكلة البحث:**

تعاني الجزائر من وجود فجوة كبيرة بين الصادرات الزراعية و الواردات الزراعية، مما يؤدي إلى زيادة العجز في الميزان التجاري، و بالتالي اعتماد الجزائر على الخارج في سد الاحتياجات من المنتجات الزراعية و خاصة منها الغذائية، مما يشكل تهديدا للاقتصاد الوطني، و الأمن الغذائي بصفة خاصة، ويمكن تلخيص المشكلة البحثية في عدم إمكانية الجزائر في سد احتياجاتها الزراعية و اتساع الفجوة بين صادراتها و وارداتها الزراعية، مما يزيد من تأثير الاقتصاد الوطني بالتجارة الدولية، و من ثم يلزم دراسة و تحليل تطور التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية، و قياس كفاءتها، للوقوف على الوضع الراهن و إمكانات إصلاحه.

**هدف البحث:**

مما سبق يهدف هذا البحث إلى تقييم أداء التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية من خلال تقدير مجموعة من المؤشرات الدالة على هذا الأداء سلبا أو إيجابا خلال الفترة 1992-2015، ودراسة و تحليل هيكل التجارة الخارجية الزراعية، و حساب معايير كفاءة التجارة الخارجية الزراعية للجزائر.

**الأسلوب البحثي:**

اعتمدنا في هذا البحث بصفة أساسية على الأساليب الوصفية و الكمية، و على وجه الخصوص تم استخدام الأساليب التالية:

- 1 - معادلات الاتجاه الزمني العام في دراسة تطور التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية، بشقيها الصادرات والواردات الزراعية، والميزان التجاري الزراعي، والوقوف على معدلات النمو السنوية لكل منها.
- 2 - قياس مؤشرات الكفاءة الاقتصادية للتجارة الخارجية الزراعية الجزائرية، وذلك باستخدام بعض المؤشرات كمتوسط نصيب الفرد من التجارة الخارجية الزراعية، معدل التبعية الاقتصادية، معدل التغطية، الميل المتوسط للتجارة الخارجية الزراعية، والميل الحدي للتجارة الخارجية الزراعية، وفيما يلي عرض موجز لبعض منها:
- أ - **نصيب الفرد من التجارة الخارجية الزراعية:** ويقصد به متوسط نصيب الفرد من التجارة الخارجية الزراعية، ويتم حسابه وفقا للمعادلة التالية:
 
$$\text{نصيب الفرد من التجارة الخارجية} = (\text{قيمة التجارة الخارجية} / \text{عدد السكان}) \times 100$$
 ويمكن حساب نصيب الفرد من الصادرات الزراعية والواردات الزراعية بنفس الطريقة<sup>1</sup>.
- ب - **معدل التبعية الاقتصادية الزراعية:** ويقصد به معدل تبعية الدولة للعالم الخارجي ومدى اعتماد الدولة على التجارة الخارجية الزراعية في بنائها الاقتصادي، ويتم حسابه في صورة نسبة مئوية لقيمة التجارة الخارجية الزراعية من الناتج الزراعي الوطني.
- ج - **معدل التغطية:** يشير هذا المعيار إلى المركز التجاري للدولة، أو كفاءة التجارة الخارجية لها، ومقدرتها على تغطية نفقات وارداتها من حصيلتها صادراتها<sup>2</sup>، ويتم حسابه بالشكل التالي:
 
$$\text{معدل التغطية} = (\text{قيمة الصادرات الزراعية} / \text{قيمة الواردات الزراعية}) \times 100$$
 وتشير زيادة قيمته عن 100% إلى وجود فائض في الميزان التجاري الزراعي للدولة، نظرا لان قيمة الصادرات الزراعية تكفي لسد قيمة الواردات الزراعية، وتوفر للدولة النقد الأجنبي لذلك.
- د - **معدل التبادل الدولي الصافي للتجارة الخارجية الزراعية:** و يعتبر من أهم أنواع معدلات التبادل التي تستخدم لقياس الكفاءة الاقتصادية للتجارة الخارجية الزراعية لدولة ما، موضحا العلاقات النسبية للصادرات والواردات الوطنية بالنسبة لسنة أساس معينة، و يحسب في صورة نسبة مئوية للرقم القياسي لقيمة الصادرات الزراعية إلى الرقم القياسي للواردات الزراعية، و لهذا فكلما زادت قيمة هذا المعدل فإنه يدل على تحسن في موقف الدولة بالمقارنة بسنة الأساس، إذ أنها تستطيع أن تشتري كمية أكبر الواردات بنفس كمية الصادرات، أو بنفس كمية الواردات بكمية أقل من الصادرات.
- هـ - **الميل المتوسط للتجارة الخارجية الزراعية:** تبرز أهمية هذا المؤشر في أنه يدل على مدى مساهمة التجارة الخارجية الزراعية في تكوين الناتج المحلي الزراعي، ويسمى درجة الانكشاف (الانفتاح) الاقتصادي، تعبيراً عن مدى

الانفتاح الاقتصادي للدولة على العالم الخارجي<sup>3</sup>، ويمكن كذلك حساب الميل المتوسط للتصدير الزراعي وللاستيراد الزراعي بنفس الطريقة.

و - الميل الحدي للتجارة الخارجية الزراعية: ويوضح مدى تأثير التجارة الخارجية الزراعية بالتغيرات التي تحدث في الناتج الزراعي، ويقدر بالنسبة المئوية للتغير النسبي في قيمة التجارة الخارجية الزراعية إلى التغير النسبي في الناتج الزراعي، ويمكن حساب صورتان له هما الميل الحدي للتصدير الزراعي والميل الحدي للاستيراد الزراعي.

وتسند الدراسة في الحصول على البيانات من مختلف المصادر المتاحة المعنية بنشر البيانات والتقارير مثل الديوان الوطني للإحصائيات وإصدارات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، بالإضافة إلى المعلومات من شبكة المعلومات الدولية.

### النتائج البحثية و مناقشتها

#### أولاً: تطور جملة التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية :

تحتل قضية الصادرات الزراعية مكانة هامة في الفكر المرتبط بالتنمية الاقتصادية في أي دولة، و أن لها دورا كبيرا في النمو الاقتصادي و الزراعي، و تظهر أهم ملامح تنمية الصادرات الزراعية في التوسع و التنوع في إنتاج و تصدير المنتجات الزراعية التي تتمتع فيها الدولة بميزة نسبية و تنافسية في الأسواق العالمية، كما أنها تساهم إيجابيا في زيادة الدخل الوطني، بالإضافة إلى الحصول على العملة الصعبة الضرورية لتغطية الواردات و إحداث التنمية الاقتصادية، أما الواردات فهي تساهم أيضا في زيادة معدل نمو الدخل الوطني بشكل غير مباشر عن طريق تمكين الاقتصاد الوطني من الحصول على مستلزمات الإنتاج و السلع الاستثمارية اللازمة لعملية التنمية الزراعية.

و يستند توضيح هيكل التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية فيما يلي إلى استعراض لبعض ملامحها الأساسية، من خلال استعراض لتطور قيمة الصادرات الزراعية و الهيكل السلعي لأهم الصادرات، و التوزيع الجغرافي لاتجاهاتها الدولية، فضلا عن استعراض لتطور الواردات الزراعية الجزائرية و الهيكل السلعي لأهم هذه الواردات، و التوزيع الجغرافي لمصادرها الرئيسية، و يضاف إلى ذلك استعراض لتطور الميزان التجاري الزراعي من خلال استخدام نموذج المعادلة الأسيّة خلال فترة الدراسة (1992-2015).

#### 1. تطور قيمة الصادرات الجزائرية للسلع الزراعية:

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (01) إلى أن قيمة الصادرات الجزائرية للسلع الزراعية تتراوح بين حد أدنى بلغ حوالي 524.90 مليون د ج لعام 1994، و حد أقصى بلغ نحو 5519.20 مليون د ج لعام 2015، و بصفة عامة سجلت

قيمة الصادرات الزراعية تذبذبا صعودا و هبوطا خلال الفترة 1992-2015، و بلغ المتوسط العام لهذه الفترة نحو 2598.28 مليون د ج، أما معدل النمو السنوي لقيمة الصادرات الزراعية خلال نفس الفترة فيشير إلى تطورها إذ بلغ نحو 5% من متوسط الفترة عند مستوى معنوية 0.01 جدول رقم (02).

الجدول 1: تطور قيمة التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية والميزان التجاري الزراعي خلال الفترة (1992- 2015)

(القيمة: مليون دينار جزائري)

الميزان التجاري الزراعي	قيمة الواردات الزراعية			قيمة الصادرات			قيمة التجارة الخارجية			البيان السنوي
	2)/(1)	الواردات الكلية	الواردات الزراعية	/(1)	الصادرات الكلية	الصادرات الزراعية	/(1)	التجارة الكلية	التجارة الزراعية	
-	12.04	188,547.10	22,704.0	0.57	249,009.80	1,418.4	5.51	437,556.9	24,122.4	1992
-	10.47	205,034.60	21,465.3	0.58	239,551.70	1,382.8	5.14	444,586.3	22,848.1	1993
-	7.89	340,142.40	26,832.6	0.16	324,338.70	524.90	4.12	664,481.1	27,357.5	1994
-	12.96	513,192.50	66,515.8	0.80	498,450.80	3,992.0	6.97	1,011,643.	70,507.8	1995
-	13.76	498,325.50	68,550.1	0.53	740,810.90	3,957.9	5.85	1,239,136.	72,508.0	1996
-	15.35	501,579.90	76,979.4	0.20	791,767.50	1,618.7	6.08	1,293,347.	78,598.1	1997
-	14.25	552,358.60	78,688.2	0.27	588,875.60	1,609.3	7.04	1,141,234.	80,297.5	1998
-	15.07	610,673.00	92,025.9	0.16	840,516.50	1,362.0	6.44	1,451,189.	93,387.9	1999
-	15.98	690,425.70	110,311.	0.09	1,657,215.	1,524.0	4.76	2,347,641.	111,835.	2000
-	13.40	765,862.40	102,648.	0.12	1,480,335.	1,776.0	4.65	2,246,198.	104,424.	2001
-	15.58	957,039.80	149,133.	0.11	1,501,191.	1,597.6	6.13	2,458,231.	150,730.	2002
-	13.00	1,047,441.	136,196.	0.09	1,902,053.	1,771.9	4.68	2,949,494.	137,968.	2003
-	11.79	1,314,399.	154,946.	0.11	2,337,447.	2,600.0	4.31	3,651,847.	157,546.	2004
-	10.58	1,493,644.	158,011.	0.07	3,421,548.	2,325.9	3.26	4,915,193.	160,336.	2005
-	9.98	1,558,540.	155,563.	0.06	3,979,000.	2,475.0	2.85	5,537,541.	158,038.	2006
-	9.88	1,916,829.	189,312.	0.07	4,214,163.	2,876.7	3.13	6,130,992.	192,189.	2007
-	12.77	2,572,033.	328,326.	0.05	5,095,019.	2,621.4	4.32	7,667,053.	330,947.	2008
-	8.50	2,854,805.	242,701.	0.09	3,347,636.	2,919.5	3.96	6,202,441.	245,620.	2009
-	7.41	3,011,807.	223,071.	0.06	4,333,587.	2,490.8	3.07	7,345,395.	225,562.	2010
-	11.73	3,442,501.	403,731.	0.05	5,374,131.	2,721.7	4.61	8,816,632.	406,452.	2011
-	8.86	3,907,071.	346,195.	0.07	5,687,369.	3,719.7	3.65	9,594,441.	349,915.	2012
-	8.44	4,368,548.	368,661.	0.10	5,217,099.	4,981.9	3.90	9,585,648.	373,643.	2013
-	8.51	4,719,708.	401,724.	0.09	4,917,598.	4,571.4	4.22	9,637,306.	406,296.	2014
-	9.12	5,193,460.	473,621.	0.16	3,481,837.	5,519.2	5.52	8,675,297.	479,140.	2015
-	11.55	1,800,998.	183,246.	0.19	2,592,523.	2,598.2	4.76	4,393,522.	185,844.	المتوسط

Source: ONS \_ Office National des Statistiques, commerce extérieur, Op Cit, différent Volumes.

الجدول 2: معادلات الاتجاه الزمني العام لتطور قيمة التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية والميزان التجاري الزراعي خلال الفترة (2015-1992)

F	R <sup>2</sup>	المتوسط (مليون د ج)	نموذج معادلة النمو	الظاهرة (Y)
(19.25)**	0.47	2.598.28	$\hat{Y} = 7.097e^{0.05t}$ (42.49)** (4.39)**	قيمة الصادرات الزراعية
(261.53)**	0.92	183.246.55	$\hat{Y} = 10.279e^{0.12t}$ (95.69)** (16.17)**	قيمة الواردات الزراعية
(1355.35)**	0.98	(-180.648.27)	$\hat{Y} = 11.719e^{0.11t}$ (263.72)** (36.81)**	قيمة الميزان التجاري الزراعي

$Y$  = المتغير موضع الدراسة،  $t$  = متغير الزمن في صورة متوالية حسابية،  $e$  = أساس اللوغاريتم الطبيعي

$R^2$  = معامل التحديد،  $F$  = القيمة المحسوبة للنموذج،

القيم بين الأقواس تعبر عن قيم  $(t)$  المحسوبة،  $(\diamond)$ ،  $(\diamond\diamond)$  تشير إلى معنوية معاملات الانحدار عند

مستويات 0.05، 0.01 على الترتيب.

المصدر: حسب من الجدول رقم (01).

وتظهر في مقدمة الصادرات الزراعية الجزائرية التمور، حيث سجلت السيطرة المطلقة لها بين صادرات السلع الزراعية الأخرى، و هو ما نلاحظه في الجدول رقم (03)، و يرجع هذا التفاوت الكبير في حجم التصدير لهذه المنتجات إلى مؤهلات الجزائر في مجال إنتاج التمور، فأهم عامل تملكه الجزائر هو عامل الأرض، إضافة إلى المناخ الملائم لزراعة نخيل التمور، و باعتبار إنتاج التمور يحتاج بيئة صحراوية و مناخ حار، حيث أن الصحراء الجزائرية مساحتها الإجمالية حوالي مليونان كيلو متر مربع<sup>4</sup>، أما التذبذب الملاحظ في الكميات المصدرة للتمور فيرجع إلى غياب إستراتيجية تسويقية فعالة و واضحة المعالم سواء من الدولة أو الخواص تكون من أهدافها ترقية صادرات التمور من خلال تذليل العقبات و العوائق التي ما تزال تعترض تطوير قطاع تصدير التمور في الجزائر<sup>5</sup>.

الجدول 3: هيكل التجارة الجزائرية لأهم السلع الزراعية للفترة (2000- 2015)

(القيمة: ألف دولار)

البيان	الصادرات الزراعية							الواردات الزراعية		
	البطاطا	الطماطم	التمور	اللحوم	اللحوم	الأسماك	القمح	السكر	البقوليات	الحمضيات
2000	82.00	18.00	16,667.30	18.60	84.60	5,060.00	60,517.20	16,734.10	6,362.93	0.00
2001	45.23	14.00	18,912.00	10.80	112.80	5,043.00	55,263.60	22,977.20	7,460.46	0.00
2002	68.91	10.00	19,768.27	54.00	47.00	7,180.00	75,450.30	20,823.40	6,692.97	11.73
2003	103.36	13.00	14,002.53	13.80	75.20	6,461.00	67,980.30	17,585.90	7,229.12	1.77
2004	26.00	8.24	14,563.00	48.00	56.40	3,940.00	73,719.70	19,034.50	6,775.45	7.24
2005	0.18	10.00	16,614.00	60.00	136.40	8,140.00	75,168.80	21,183.90	8,802.59	63.73
2006	82.00	30.00	19,730.00	27.00	89.40	12,320.00	72,421.70	31,497.60	7,343.06	26.27
2007	12.00	8.00	22,614.00	80.00	80.00	12,170.00	96,726.30	29,221.50	9,028.86	103.87
2008	8.25	7.00	19,678.00	10.00	256.00	15,110.00	206,140.20	27,586.60	11,897.40	87.40
2009	0.02	32.88	14,308.00	15.50	6.73	9,760.00	132,980.60	39,943.00	11,057.43	330.31
2010	3.00	30.00	18,246.00	9.00	10.10	6,850.00	93,137.30	49,191.90	14,621.58	407.44
2011	179.00	11.00	25,374.00	32.00	320.00	6,740.00	207,544.80	82,720.70	19,909.26	415.08

1,267.99	16,126.90	76,017.60	165,127.40	6,530.00	130.00	30.00	24,707.00	10.29	0.05	2012
1,564.21	23,856.37	71,857.10	168,544.60	6,690.00	130.00	31.00	29,856.00	10.00	417.00	2013
1,750.38	17,803.90	69,487.60	191,011.50	5,840.00	266.20	63.00	38,352.00	30.00	221.00	2014

المصدر: وزارة الفلاحة و التنمية الريفية، إحصائيات لعدة سنوات مختلفة.

كما نلاحظ من خلال الجدول (03) تطور الأهمية النسبية لقيمة صادرات التمور بالنسبة إلى قيمة صادرات السلع الزراعية الأخرى خلال الفترة 2000-2015، حيث يتضح أن نصيب صادرات التمور بلغ نحو 25% من إجمالي متوسط قيمة الصادرات الزراعية، أما صادرات البطاطا فقد عرفت نموا معتبرا في الفترة الأخيرة إذ بلغت في متوسط الفترة 2009-2014 ما قيمته 136.67 ألف دولار أمريكي مقابل متوسط للفترة الأولى 2000-2008 ما قيمته 47.54 ألف دولار أمريكي، ما يمثل نسبة نمو قيمة الصادرات لهذه السلعة بحوالي 187.48% مقارنة بالفترة الأولى كما تشير إليه بيانات الجدول رقم (03)، أما عن فرع الطماطم فقد عرفت قيمتها ارتفاعا مهما فقد بلغت حوالي 13.13 ألف دولار في متوسط الفترة الأولى لتصل إلى حوالي 20.69 ألف دولار أمريكي في متوسط الفترة الأخيرة، أي بنسبة نمو قدرها 57.5%.

أما بالنسبة لشعبة اللحوم والأسماك فهي تعتبر ضئيلة جدا إذا ما قورنت بباقي السلع الزراعية الأخرى، كما هو موضح في الجدول (03) وذلك راجع إلى ضعف الإجراءات الصحية في الجزائر ذات الثروة الحيوانية المهمة وارتفاع الأسعار غير المبرر، وغياب الآليات الجادة التي من شأنها تذليل العقبات التي تواجه زيادة صادراتها في ظل وجود أسواق دول مجاورة تمثل فرصا مهمة للتصدير<sup>6</sup>.

## 2. تطور قيمة الواردات الجزائرية للسلع الزراعية:

يتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (01) أن قيمة الواردات الزراعية الجزائرية خلال الفترة 1992-2015 تتراوح بين حد أدنى يبلغ حوالي 21465.3 مليون د ج لسنة 1993، وحد أقصى يبلغ حوالي 473621.70 مليون د ج عام 2015، وبمتوسط سنوي يبلغ حوالي 183246.55 مليون د ج، ويبلغ معدل النمو السنوي لقيمة الواردات الجزائرية من السلع الزراعية خلال نفس الفترة حوالي 12% عند مستوى معنوية 0.01، جدول رقم (02). نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن قيم الواردات الزراعية الجزائرية خلال فترة الدراسة تأخذ منحى تصاعديا بشكل عام، و يرجع هذا النمو المرتفع الملاحظ على الواردات الزراعية إلى كون الواردات الزراعية تستحوذ على حصة الأسد من العوائد المتأتية من المحروقات<sup>7</sup>.

من الملاحظ من خلال الجدول (03) أن أهم السلع الزراعية المستوردة في معظمها سلع غذائية، و الارتفاع الكبير في فائز و واردات السلع الزراعية يرجع بالمرتبة الأولى إلى زيادة الكميات المستوردة من المواد الغذائية، وكذلك للارتفاع في مستويات أسعارها عالميا، فحسب تقرير للبنك الدولي، أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنسبة 83% خلال الفترة 2002-2005، و أن أسعار القمح لوحدها ارتفعت بـ 120%، و على العلم أن السلع التي تستوردها

الجزائر تشمل أساس في (الحبوب، الحليب و السكر، ...) و أن حوالي 75% من فاتورة الاستيراد تمثل الحبوب و الحليب كما هو موضح في الجدول (03).

القمح جاء في صدارة الواردات الزراعية الجزائرية خلال الفترة المدروسة، و يمكن تفسير ذلك لزيادة الاستهلاك الوطني بمعدلات أكبر من كميات الإنتاج الوطني، و الذي لم يغطي سوى 40% من الاحتياجات الوطنية<sup>8</sup>، أما السكر فقد بلغت واردات الجزائر من هذه المادة سنة 2011 ما قيمته 82720.7 مليار دج، و 72028.8 مليار دج لسنة 2015 وهذا لكونها مادة ذات استهلاك واسع بالإضافة إلى أنها تعتبر من المواد الأولية التي تدخل ضمن الصناعات الغذائية.

إن ارتفاع فاتورة الواردات الزراعية تدل على عجز الإنتاج الزراعي الوطني لا يغطي حاجيات الاستهلاك من المواد الغذائية ومستلزمات القطاع الزراعي بالرغم من الإمكانيات المتاحة والجهود المبذولة في سبيل التقليل من فاتورة الاستيراد.

### 3. تطور الميزان التجاري الجزائري للسلع الزراعية:

بدراسة تطور قيمة الميزان التجاري الزراعي الجزائري خلال فترة الدراسة، يتضح أنها تراوحت بين حد أدنى بلغ نحو (-468102.50) مليون دج (عجز) عام 2015، وحد أقصى بلغ نحو (-20.082.50) مليون دج (عجز) لعام 1993، وبمتوسط سنوي بلغ حوالي (-180.648.27) مليون دج (عجز) خلال فترة الدراسة. جدول (01) وبتقدير معادلة الاتجاه الزمني العام لقيمة العجز في الميزان التجاري الزراعي خلال فترة الدراسة، كما في المعادلة بالجدول رقم (02) يتضح أنه أخذ اتجاها متزايدا لقيمة العجز في الميزان التجاري الزراعي بمعدل سنوي يبلغ حوالي 11% معنوي إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، وهذا الاستمرار في العجز كان نتيجة للزيادة المستمرة و الارتفاع النسبي التي عرفتها الواردات الزراعية لنفس الفترة، و بالمقابل لم تعرف الصادرات الزراعية نموا متوازيا مع ذلك الذي عرفته الواردات في نفس الفترة<sup>9</sup>.

4. الأهمية النسبية للتجارة الخارجية الزراعية في إجمالي التجارة الخارجية الكلية: بلغ متوسط الأهمية النسبية للتجارة الزراعية في التجارة الكلية خلال فترة الدراسة نحو 4.76%، و تراوحت هذه الأهمية بين حد أدنى بلغ نحو 2.85% في عام 2006، و حد أقصى بلغ نحو 7.04% في عام 1998، و قد يرجع هذا الانخفاض النسبي إلى نقص الفائض الزراعي المتاح للتصدير، أو الفائض عن الاستهلاك المحلي فضلا عن انخفاض درجة الجودة و عدم المطابقة لمواصفات الأسواق العالمية، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع الأهمية النسبية لقيمة الصادرات الزراعية في إجمالي قيمة الصادرات الكلية، و يتبين كذلك من بيانات الجدول رقم (01) أن الأهمية النسبية لقيمة الواردات الزراعية إلى إجمالي قيمة الواردات الكلية تتسم بالتذبذب و عدم الاستقرار خلال فترة الدراسة، ففي حين بلغت

12.04% عام 1992، إلى 15.35% عام 1997 لتستمر في الانخفاض بعدها لتصل إلى 8.5% ، 9% أعوام 2014، 2015 على التوالي.

ثانيا: مؤشرات كفاءة التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية:

يستعرض هذا الجزء من البحث مؤشرات كفاءة التجارة الخارجية الزراعية خلال فترة الدراسة كما يلي:

#### 1. نصيب الفرد من التجارة الخارجية الزراعية:

قدر متوسط نصيب الفرد من التجارة الخارجية من السلع الزراعية خلال فترة الدراسة بنحو 5.251.04 دج، و التي تمثل حوالي 4.25% من متوسط نصيب الفرد من إجمالي التجارة الخارجية الكلية، و تراوحت قيمة نصيب الفرد من التجارة الخارجية الزراعية بين حد أدنى بلغ حوالي 811.37 دج لعام 1993، ما يعادل نحو 5.13% من نصيب الفرد من إجمالي التجارة الخارجية الجزائرية، و حد أقصى بلغ نحو 11.859.92 دج و ذلك عام 2015، و هو ما يعادل نحو 5.52% من نصيب الفرد من إجمالي التجارة الخارجية الجزائرية، ويرجع هذا الارتفاع في قيمة متوسط نصيب الفرد من التجارة الخارجية الزراعية بصفة أساسية إلى نصيبه من الواردات الزراعية الجزائرية كما نلاحظ من بيانات الجدول رقم (04).

الجدول 4: تطور متوسط نصيب الفرد من التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية خلال الفترة (1992- 2015)

السنة	البيان	عدد السكان (مليون نسمة)	التجارة الخارجية الزراعية	نصيب الفرد بالدينار	
				الصادرات الزراعية	الواردات الزراعية
1992		27.54	875.90	51.50	824.40
1993		28.16	811.37	49.11	762.26
1994		28.75	951.57	18.26	933.31
1995		29.32	2,404.77	136.15	2,268.62
1996		29.85	2,429.08	132.59	2,296.49
1997		30.35	2,589.72	53.33	2,536.39
1998		30.82	2,605.37	52.22	2,553.15
1999		31.28	2,985.55	43.54	2,942.00
2000		31.72	3,525.71	48.05	3,477.67
2001		32.15	3,248.04	55.24	3,192.80
2002		32.57	4,627.90	49.05	4,578.85
2003		33.00	4,180.86	53.69	4,127.17
2004		33.46	4,708.49	77.70	4,630.79
2005		33.96	4,721.35	68.49	4,652.86
2006		34.51	4,579.49	71.72	4,507.77
2007		34.52	5,567.48	83.33	5,484.15
2008		34.59	9,567.73	75.78	9,491.95
2009		35.27	6,964.01	82.78	6,881.24
2010		35.97	6,270.84	69.25	6,201.59
2011		36.71	11,071.99	74.14	10,997.85

التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية مؤشرات الأداء و ملامح التطور

9,234.35	99.22	9,333.56	37.49	2012
9,625.62	130.08	9,755.69	38.30	2013
10,271.66	116.89	10,388.55	39.11	2014
11,723.31	136.61	11,859.92	40.40	2015
□	□	□	□	المتوسط

المصدر: جمعت و حسبت من البيانات في الجدول رقم 01.

2. معدل التبعية الاقتصادية الزراعية للعالم الخارجي:

يتبين من دراسة وتحليل درجة التبعية الاقتصادية من خلال بيانات الجدول (05) أنها غير منتظمة صعودا وهبوطا، وتراوحت بين حد أدنى بلغ نحو 17.43% علم 1993، وحد أقصى بلغ نحو 45.5% عام 2008، وبمتوسط سنوي بلغ حوالي 27.11% خلال فترة الدراسة، مما يشير إلى اعتماد الناتج المحلي الزراعي على الواردات بدرجة كبيرة، وبالتالي عرضة الاقتصاد الجزائري للتبعية الخارجية.

الجدول 5: مؤشرات كفاءة التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية خلال الفترة (1992- 2015)

(القيمة: مليون دينار جزائري)

البيان السنة	معدل التغطية (%)	معدل التبعية (%)			الرقم القياسي (%)	
		التجارة الخارجية	الصادرات الزراعية	الواردات الزراعية	القيمة الصادرات	القيمة الواردات
1992	6.25	18.78	1.10	17.68	100.00	100.00
1993	6.44	17.43	1.05	16.37	94.54	97.49
1994	1.96	18.79	0.36	18.43	118.18	37.01
1995	6.00	35.87	2.03	33.84	292.97	281.44
1996	5.77	26.10	1.42	24.67	301.93	279.04
1997	2.10	32.38	0.67	31.72	339.06	114.12
1998	2.05	24.72	0.50	24.22	346.58	113.46
1999	1.48	25.97	0.38	25.59	405.33	96.02
2000	1.38	32.31	0.44	31.87	485.87	107.45
2001	1.73	25.34	0.43	24.91	452.12	125.21
2002	1.07	36.13	0.38	35.74	656.86	112.63
2003	1.30	26.78	0.34	26.43	599.88	124.92
2004	1.68	27.14	0.45	26.69	682.46	183.31
2005	1.47	27.57	0.40	27.17	695.96	163.98
2006	1.59	24.64	0.39	24.26	685.18	174.49
2007	1.52	27.14	0.41	26.74	833.83	202.81
2008	0.80	45.50	0.36	45.14	1,446.12	184.81
2009	1.20	26.37	0.31	26.06	1,068.98	205.83
2010	1.12	22.22	0.25	21.97	982.52	175.61
2011	0.67	34.34	0.23	34.11	1,778.24	191.89
2012	1.07	24.61	0.26	24.35	1,524.82	262.25
2013	1.35	22.78	0.30	22.48	1,623.77	351.23
2014	1.14	22.94	0.26	22.68	1,769.40	322.29
2015	1.17	24.74	0.29	24.46	2,086.07	389.11
المتوسط	2.18	27.11	0.54	26.57	807.11	183.18

المصدر: جمعت و حسبت من :

- إحصائيات من موقع الديوان الوطني للإحصائيات، أعداد مختلفة.

- بيانات الجدول رقم 01.

### 3. معدل تغطية الصادرات الزراعية للواردات الزراعية في الجزائر:

و يتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول (05) تناقص قيم معدل تغطية الصادرات الزراعية الجزائرية للواردات الزراعية الجزائرية من قرابة 6% عام 1993 إلى حوالي 1% عام 2015، الأمر الذي يعني أن مساهمة الصادرات الزراعية أقل من مساهمة الصادرات غير الزراعية في معدل تغطية الصادرات الجزائرية إلى الواردات الجزائرية مما يحتم تبني مختلف السياسات التي من شأنها زيادة وتنمية الإنتاج الزراعي بما يساهم في تنمية الصادرات الزراعية و تقليل الواردات الزراعية، لتزداد نسبة التغطية ومعالجة العجز في الميزان التجاري الزراعي للجزائر.

### 4. معدل التبادل الدولي الصافي:

ويتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (05) أن التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية ليست في صالح الاقتصاد الجزائري خلال الفترة المدروسة من وجهة نظر هذا المعيار حيث بلغ متوسط معدل التبادل الدولي الصافي الزراعي السنوي حوالي 35%، بينما تعتبر السنوات الأولى من التسعينات (1992-1996) في صالح الاقتصاد الجزائري حيث بلغ المعدل نسب مرتفعة وصلت إلى حوالي 103%، 96%، 92% عبر الأعوام 1996، 1995، 1993 على التوالي.

### 5. الميل المتوسط للاستيراد الزراعي:

يوضح هذا المؤشر مدى اعتماد الجزائر على العالم الخارجي، وكلما زادت قيمته كلما دل على انخفاض درجة اعتماد الدولة على الدول الأخرى، بمعنى أنه يعكس مدى تبعية الإنتاج الوطني إلى الإنتاج العالمي، و يتضح من بيانات الجدول رقم (05) أن قيمة متوسط نصيب الواردات الزراعية الجزائرية في قيمة الناتج الزراعي قد بلغت حوالي نحو 26.57% خلال فترة الدراسة، و تراوحت قيمته بين حد أدنى بلغ نحو حوالي 16.4% عام 1993، و حد أقصى بلغ نحو 45% في عام 2008، جدول رقم (05)، و يشير ذلك بوضوح إلى انخفاض مساهمة الواردات الزراعية في مكونات الناتج الزراعي الجزائري.

### 6. الميل المتوسط للتصدير:

تبرز أهمية هذا المؤشر في أنه يدل على مدى مساهمة الصادرات الزراعية في تكوين الناتج الزراعي الجزائري، وبتعبير آخر فإنه يوضح مدى اعتماد النشاط الاقتصادي لأية دولة على الظروف السائدة في أسواق التصدير لهذه الدولة، و يتضح من بيانات الجدول رقم (05) أن متوسط نصيب الصادرات الزراعية في الناتج

الزراعي الجزائري قد بلغ نحو 0.55% خلال فترة الدراسة، وتراوح قيمته بين حد أدنى بلغ حوالي 0.23% عام 2011 وحد أقصى بلغ حوالي 2.03% في عام 1995، مما يعني أن الدولة تعتمد على الواردات الزراعية من الخارج.

#### 7. الميل الحدي للتجارة الخارجية الزراعية:

يتضح من خلال بيانات الجدول (06) أن الميل الحدي للصادرات أو الواردات قد أخذ في بعض السنوات قيم سالبة وذلك راجع لكون الاقتصاد الجزائري يخضع لظاهرة عدم الاستقرار في التجارة الخارجية الزراعي، ومن ثم يكون هناك صعوبة في حساب المتوسط لقيم هذا الميل، ويتم التغلب على هذه الظاهرة في هذه الدراسة عن طريق حساب الميل الحدي بإيجاد العلاقة الانحدارية البسيطة بين كل من الناتج الزراعي كمتغير مستقل وقيمة الصادرات الزراعية أو الواردات الزراعية كمتغير تابع.

الجدول 6: الميل الحدي للصادرات والواردات الزراعية الجزائرية خلال الفترة (1992- 2015)

(القيمة: مليون دينار جزائري)

السنة	الصادرات الزراعية	الواردات الزراعية	الناتج الزراعي	الميل الحدي للصادرات الزراعية	الميل الحدي للواردات الزراعية
1992	1,418.40	22,704.00	128,416.30	0.00	0.00
1993	1,382.80	21,465.30	131,102.00	-0.46	-0.01
1994	524.90	26,832.60	145,614.50	0.37	-0.06
1995	3,992.00	66,515.80	196,559.50	0.78	0.07
1996	3,957.90	68,550.10	277,842.10	0.03	0.00
1997	1,618.70	76,979.40	242,703.10	-0.24	0.07
1998	1,609.30	78,688.20	324,845.80	0.02	0.00
1999	1,362.00	92,025.90	359,665.80	0.38	-0.01
2000	1,524.00	110,311.60	346,171.40	-1.36	-0.01
2001	1,776.00	102,648.40	412,119.50	-0.12	0.00
2002	1,597.60	149,133.10	417,225.20	9.10	-0.03
2003	1,771.90	136,196.60	515,281.70	-0.13	0.00
2004	2,600.00	154,946.10	580,505.60	0.29	0.01
2005	2,325.90	158,011.00	581,615.80	2.76	-0.25
2006	2,475.00	155,563.20	641,285.00	-0.04	0.00
2007	2,876.70	189,312.80	708,072.50	0.51	0.01
2008	2,621.40	328,326.50	727,413.10	7.19	-0.01
2009	2,919.50	242,701.20	931,349.10	-0.42	0.00
2010	2,490.80	223,071.20	1,015,258.80	-0.23	-0.01
2011	2,721.70	403,731.00	1,183,713.90	1.07	0.00
2012	3,719.70	346,195.60	1,421,700.00	-0.24	0.00
2013	4,981.90	368,661.20	1,640,000.00	0.10	0.01
2014	4,571.40	401,724.70	1,771,496.00	0.25	0.00
2015	5,519.20	473,621.70	1,936,379.00	0.44	0.01
المتوسط					

المصدر: جمعت و حسبت من بيانات الجدول رقم 01.

## خاتمة:

- استهدف هذا البحث قياس كفاءة التجارة الخارجية الزراعية الجزائرية خلال الفترة 1992-2015، واعتمدنا في ذلك على العديد من المؤشرات، وقد تمثلت أهم النتائج البحثية في وجود عجز كبير في الميزان التجاري الزراعي وتبعية غذائية للخارج، من شأنها أن تؤثر على الأمن الغذائي الوطني، ويوصي البحث ب:
- زيادة تنسيق للسياسات الزراعية بما يعمل على رفع قيمة الصادرات لتقليل العجز وتغطية أكثر للواردات الزراعية؛
  - إعادة النظر في المخططات التنموية المتعلقة بالقطاع الزراعي بما يقود إلى زيادة الإنتاج الزراعي كما ونوعا، بالشكل الذي يساهم في زيادة الصادرات الزراعية لتدارك هذا العجز الواقع في الميزان التجاري الزراعي؛
  - تفعيل الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف التي من شأنها تدفع عجلة الصادرات الزراعية وخاصة في ظل انضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة؛
  - تأهيل السلع الزراعية بما يتوافق ورغبات المستهلك الجزائري والأجنبي وتخفيض تكاليف إنتاجها من أجل أن تكون أكثر منافسة في السعر في السوق المحلي والعالمي مع المنتجات الأجنبية حتى يتمكن من توسيع نطاق وحجم تصديرها.

## المهامش والإحالات:

- 1 محمود محمد فواز، سرحان احمد سليمان، التجارة الخارجية البنية الكلية والزراعة العربية، دار النشر، مصر، بدون الطبعة الأولى، 2016، ص19.
- 2 أشرف كمال عباس، التجارة البينية وآفاق التكامل الاقتصادي الزراعي المصري، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، المؤتمر السادس للاقتصاديين الزراعيين، الزراعة المصرية في عالم متغير، القاهرة، جويلية 1998، ص3.
- 3 سرحان أحمد سليمان، اقتصاديات التجارة الخارجية الزراعية العربية، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد الزراعي، جامعة كفر الشيخ، مصر، 2013، ص21.
- 4 عمر عزاوي، إستراتيجية التنمية الزراعية في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، وواقع زراعة نخيل التمور في الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص273.
- 5 سليمان دحو، التسويق الدولي للمنتج الزراعي كأداة لتنمية الصادرات خارج المحروقات -دراسة واقع تسويق التمور بالجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 20، سنة 2014، ص134.
- 6 سهيلة مصطفى، الاستثمار الفلاحي وأثره على حركة التجارة الخارجية للمواد الغذائية الأساسية في دول شمال إفريقيا، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2017، ص291.
- 7 فوزية غربي، الزراعة الجزائرية بين الاكتفاء والتبعية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص220.
- 8 سليمان دحو، التسويق الدولي للمنتج الزراعي كأداة لتنمية الصادرات الجزائرية خارج المحروقات، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بيسكرة، 2015/2016، ص240.
- 9 فوزية غربي، مرجع سابق، ص219.